وتأتى (اللاَّء) لجماعة الذكور، كقول رجل من بنى سليم :

فمـــا آباؤنَـــا يأمَـــنَّ منـــه

علينا اللاَّءِ قـــد مَهَدُوا الحُجُورَا

وهذا التقارض فى رأى «ابن مالك» نادر.

والعلة عند ابن مالك لايستعملها أصلاً من أصول تقعيد القواعد، وبناء الأحكام، اللهم إلاّ إذا أعوزه المقام، واضطر إلى التعليل اضطراراً وبذلك ابن مالك رسم لنفسه منهجاً واضحاً فى الدراسات النحوية فكل أسلوب من أساليب الكلام إن كان له أصل من القرآن.

قبله من غير تعليل.

ويسير على هذا النهج

بالنسبة للحديث الشريف،

ثم بالنسبة لما سمع من

كلام العرب.

فإذا لم يجد من هذه الأصول

مايسعفه حاول أن يستخدم

مبدأ العلة ، ولايستخدم هذا المبدأ إلا فى قياس يقيسه أو فى حمل فرع على أصل، أو إلحاق نظير بنظيره.

فالاسم يبنى مثلاً عند ابن مالك إذا أشبه الحرف فى الوضع كأن يكون الاسم موضوعاً على حرف واحد كالتاء فى ضربت، أو على حرفين كما فى أكرمنا، فعلة البناء هى الشبه الوضعى فى نظره. وقد عرضه فى هذا أبو حيان فقال : لم أقف على هذا الشبه إلا لهذا الرجل، وردّ بأنه ثقة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ [1].

---

(١) حاشية الخضرى محمد الخضرى ١ : ٢٧.